الفصل الثامن

معلم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم و الإدارة الصفـــية

**** مفهوم إدارة الصف الدراسي :**

مجموعة من الاستراتيجيات التربوية التنظيمية التي تتولى تنسيق معطيات وعوامل التدريس بأساليب مختلفة ، بغرض تسهيل عملية التربية داخل الصفوف الدراسية بغية إثـــراء مخرجاتها .

والإدارة الصفية الناجحة تحرص على إيجاد التفاعل مع الطلاب ، مما يؤدي إلى المشاركة الإيجابية ، ويثير في الحصة جّواً من الحيوية والنشاط ، وهو بدوره يحمل الطلاب على احترام معلمهم ويتقبلون إرشاداته بروح مرحة ونفس راضية ، فيقومون بواجباتهم التعليمية وذلك حسب الطرق السليمة ، من أجل تحقيق الأهداف التربوية .

من هنا تظهر حقيقة أن التعلم الحقيقي الفعال لا يمكن أن يتم في صف تسوده الفوضى والاضطراب أو تسيطر عليه أجواء القلق والتوتر ، أو تنتشر بين تلاميذه حالة من الاسترخاء والفتور وعدم الاكتراث بما يجري .

وبغير القدرة على إدارة الصف الدراسي ، يفقد المعلم جانباً مهما من جوانب التعلم وهناك ترابط وثيق بين قدرة المعلم على إدارة الصف الدراسي ، وما يتمتع به من سمات ومزايا شخصية ، فالشخصية الهادئة المتزنة الموسومة باللباقة والحزم وحسن التصرف ، أقدر على إدارة الصف الدراسي من المعلم السريع الانفعال ، وغير القادر على التحكم في

obeikandl.com

انفعالاته . وإدارة الصف الدراسي لا تقتصر على ضبط النظام في الصف، ولكنها تتسع لتشمل النشاطات التي يهيئها المعلم بخلق جو اجتماعي تعاوني ديمقراطي داخل الصف الدراسي يؤدي إلى تعلم فعال ثم المحافظة على استمرارية هذا الجو الملائم لحدوث النمو والتعلم .

إن التعلم الفعال يحتاج إلى أجواء منظمة هادئة وطبيعية ، كما يحتاج إلى جدية واهتمام وحسن تفاعل بين أطراف الموقف التعليمي ، ومن المهم أن يتعرف المعلم على كل الأنماط السلوكية التي من شأنها أن تحقق هذه الأجواء الصحية في الصف الدراسي ، ويتجنب كل ما من شأنه أن يعيق النمو ويخذل التعلم .

**** أبعاد إدارة الصف الدراسي :**

أشارت عدة دراسات إلى أن هناك العديد من الأبعاد التي تركز عليها إدارة الصف الدراسي ، منها :

١- تنظيم وترتيب الصف .

٢- تهيئة مناخ الصف .

٣- ضبط سلوك التلاميذ .

كما أشارت تلك الدراسات إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين كل من المعلمين والمديرين والموجهين والتربويين في إدراكهم لواقع ممارسة ضبط سلوك التلاميذ ، وهناك اختلاف من وجهة نظر المعلمين حول تهيئة مناخ الصف الدراسي عن كل من المديرين والموجهين ، كما أكدت الدراسة على أن المعلمين يمارسون تنظيم وترتيب الصف الدراسي بدرجة ممتازة ، وأن المعلمين أصحاب الخبرة الطويلة في التدريب يفوقون أقرانهم أصحاب الخبرات الأقل في تنظيم الصف الدراسي .

**** استراتيجيات في إدارة وضبط الصف لمعلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم :**

تعتبر مشاكل الضبط في المدرسة بشكل عام، وفي قاعة التدريس بشكل خاص من أكثر القضايا التي تشغل بال التربويين على جميع الأصعدة في هذه الأيام. فقلة احترام المعلم، وانعدام الانصياع للتعليمات، والقيام بسلوكيات عدوانية تجاه الآخرين، لدرجة يحضر فيها قسم من الأطفال بعض الأدوات الحادة إلى داخل جدران المدرسة؛ صارت من الظواهر المألوفة التي يواجهها المعلم. إذ أنّ قلة انتباه الطلاب، والانشغال بسلوكيات تخريبية مزعجة في داخل الصف، تسبب ضياع الكثير من وقت التعليم خلال الحصة. كما أن انعدام القدرة على ضبط الطلاب والتحكم في سلوكهم، يؤدي- في الكثير من الحالات- إلى وقوع المعلم في أخطاء عديدة؛ وذلك بسبب انهماكه في العمل على كبح تلك السلوكيات، مستخدماً طرقاً قد تضر في سير العملية التربوية، بشكل قد يكون من الصعب لاحقا التحكم في نتائجها ، فالمعلم الذي يتشوش تركيزه وينزعج نتيجة الفوضى التي يحدثها بعض الطلاب، قد يضطر- تحت لحظات الضغط الممزوج بالغضب- إلى معاقبة هؤلاء الطلاب من خلال الصراخ المتواصل عليهم، أو توجيه الإهانة، وفي بعض الحالات مستخدما أسلوب الشتم أو الضرب.

الأسئلة المطروحة للنقاش هنا: كيف يمكن للمعلمين تحسين استراتيجياتهم ومهاراتهم للمحافظة على إدارة صفيّة ناجحة؟ وكيف يتمكن المعلم من التحكم بسلوك طلابه، وفي الوقت نفسه يضمن توفير أجواء تعليمية حقيقية ينشط فيها الطلاب "كخلية النحل" بشكل طبيعي داخل قاعة الصف؟ وهل هناك طريقة يمكن للمعلم من خلالها ، أن يستعمل وسائل الضبط بنجاح، بينما يبقى- في الوقت ذاته- إنسانا عادلا ومرضياً عنه في أعين طلابه؟

و لعل من المفيد هنا أن نتعمق بعض الشيء، في الطرق والاستراتيجيات التي من شأنها أن تخدم المعلم في عملية ضبط السلوك والنجاح في إدارة الصف، وبالأخص الاستراتيجيات الوقائية.

الاستراتيجيات الوقائية (Prevention Strategies) :

في دراسة قام بها "مايلس" و "سمبسون" حول الوقاية من سلوكيات العنف والعدوانية عند أولاد المدارس، خاصة الأحداث منهم؛ وجدا أن إنشاء علاقة ايجابية مع الطلاب، يساعد على التقليل من انتشار المشاكل السلوكية المتوقعة. حيث يقترحان أن يبدي المعلمون مواقف تدل فعلاً على الاهتمام والرعاية من طرفهم تجاه طلابهم، وخاصة مع الطلاب الذين يعانون من المشاكل السلوكية أو صعوبات التعلم. هذا ويؤكد الباحثان على أهمية قيام المعلم بتعليم طلابه المهارات التي تساعد على حل الصراعات والخروج من المآزق الطارئة، ومعالجة مواقف الغضب والإحباط بالطرق التربوية المثلى على قدر الإمكان، وذلك من خلال إعطاء النماذج التي تساعدهم ، إذ أنه من المهم بمكان، أن يقتنع الطلاب أن هناك بدائل ناجحة لمعالجة الظروف الصعبة .

تشير الدراسات إلى أن تعليم الطلاب، وتدريبهم على مهارات التعبير عن انفعالاتهم وغضبهم بطريقة اجتماعية مقبولة، قد تساهم بشكل كبير في التقليل من السلوكيات غير الاجتماعية ، كما تشير الدراسات إلى بعض النقاط المقترحة من قبل Sallis لتدريب الأطفال على تعلم سلوكيات اجتماعية مقبولة لمواجهة المواقف المحبطة، ومنها:

١. إعطاء التعليمات والتدريبات اللفظية والتوجيه الجسدي- إذا لزم ذلك- لتعليم الطفل وسائل التفاعل الاجتماعي.
٢. كما وأن النمذجة (Modeling) التي يقوم بها المعلم تساهم في تقريب

الوسيلة والأسلوب للطالب.

٣. الممارسة السلوكية من خلال لعب الأدوار (Role- playing) تتيح الفرصة للطفل للتعلم من خلال مشاهدته للآخرين عندما ينفذون السلوك، وكذلك من تجربته عندما يقوم بالتمثيل.

٤. التغذية الراجعة (Feedback) التي يقوم بها المعلم، من خلال إعلامه للطالب عن أدائه وتحسن سلوكه، تساعد الطالب على معرفة تقدمه؛ الأمر الذي يدفعه ويشجعه على تكرار السلوكيات المرغوبة.

يؤكد الباحثان "مايلس" و "سمبسون" على أهمية الدور الذي يتوجب على المعلم القيام به، للحفاظ على سلوكيات الطلاب الإيجابية. إذ على المعلم أن يتخذ إجراءات ومواقف تربوية علاجية في تعامله مع الطلاب. فالطلاب الذين يبدون سلوكيات عنيفة وعدوانية، عادة يستجيبون أكثر للمعلمين الذين يتخذون مواقف داعمة، يغلب عليها الاحترام والصدق في التعامل والاستعدادية للمساعدة. إضافة إلى ذلك ينصح المعلمون بشدة على البحث عن وسائل اتصال إيجابية وصادقة، تعمل على المحافظة وبشكل دائم على كرامة الطالب وتقديره لذاته. إذا عمل كل معلم على تبني تلك المواقف الإيجابية والفعّالة، وقام بتطبيقها على طلابه، فإن الطلاب- في تلك الحالة- سيكونون أقل حاجة لاستخدام وسائل العنف والفوضى ، بل على العكس من ذلك، فإنهم سينظرون إلى المعلم كإنسان يلجأون إليه لمساعدتهم في التفكير معهم على حل الصراعات والإحباطات المختلفة التي يواجهونها .

ومن الاستراتيجيات الوقائية الأخرى المقترحة، أن تعمل المدرسة على توفير الخدمات العلاجية التخصصية على كافة أشكالها؛ لمساعدة الطلاب الذين يميلون إلى إثارة المشاكل، أو يتورطون بسرعة مع الآخرين، بسبب عدم قدرتهم على معالجة المواقف الصعبة. يجادل الباحثان "مايلس" و "سمبسون" على أن هؤلاء الطلاب يمكنهم النجاح في صفوف التربية العادية، إذا توفرت

لهم تلك الخدمات الإضافية والضرورية لدعمهم معنوياً وأكاديمياً. كما يقترحان إدخال دور الأهل بشكل مباشر من خلال وضعهم بصورة سلوكيات أبنائهم على الدوام. فالأهل في تلك الحالة يمكنهم أن يشكلوا الجسر المباشر بين المدرسة والمجتمع، وبالتالي يجب إشراكهم بعملية بناء وتطوير الخطط التربوية العلاجية التي تخص أطفالهم وتناسب احتياجاتهم الأساسية.

بعض الأخصائيين النفسيين يريدون توجهات أكثر عمقاً، في التعامل مع الأولاد الذين يظهرون سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، خاصة الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلمية. حيث يؤكد "لافوي" إلى أنّ قدرة المعلم على فهم وإدارة وضبط سلوك طلابه، والتغلب على العديد من المشاكل السلوكية، تكمن في قدرته على تبني فلسفة معينة يؤمن بها ويعمل على تطبيقها في جميع المواقف، وبالتحديد في المواقف التي يحتاج إليها فعلاً. كما يضيف إلى أن هذه الفلسفة التي يتبناها المعلم تعمل كنظام قوي فعَّال ويمكن الوثوق به في جميع المواقف الصعبة. مثلاً، يمكن تبني التوجه السلوكي كفلسفة عمل تربوية توجهه في حالة ظهور المشاكل السلوكية، وكذلك عند التخطيط للبرامج التعليمية المختلفة. فإذا قام المعلم باختيار فلسفته، يمكن عندها العمل على الاضطلاع على جوانبها المختلفة، والطرق التي تعمل من خلالها، وكيفية توظيفها في المجالات التربوية.. وباختصار، أن يعمل المعلم على التمسك بها وينميها في جوانب شخصيته، حتى ترسخ في ذهنه وسلوكياته اليومية .

يقترح "لافوي" بعض الافتراضات الفلسفية، التي يمكن أن يتخذها المعلم كتوجهات تربوية، تقوده في تعامله مع المشاكل السلوكية للأطفال، ومن هذه الافتراضات:

- أن يفترض المعلم أنه لا يتعامل مع إعاقة الأولاد، بل مع الأولاد أولاً

ثم مع إعاقتهم. هذه العبارة تعني أنّ الطلاب أولاً وقبل كل شيء هم أطفال، لديهم نفس الحقوق والواجبات والاحتياجات والمشاعر والمخاوف، كبقية الأطفال على وجه الأرض. لذا يجب على المعلم أن لا ينسى هذه المسألة، وأن لا يحرمهم حقهم في أن يعيشوا طفولتهم على قدر الإمكان.

– إنّ أي طفل يفضّل أن يُطلَق عليه ولد سيئ BAD Kid بدلا من أن يطلق عليه "ولد غبيDUMB Kid. حيث تعتبر هذه النقطة صحيحة في العديد من المواقف مع الأطفال، خاصة مع المراهقين منهم. حيث تشير الدراسات إلى أن الطلاب يحبذون أن يطلق عليهم بالمشاغبين والفوضويين وغير المطيعين، بدلاً من أن يظهروا أمام زملائهم وكأنهم أغبياء. إذ أنّ المفتاح لإدارة السلوك الناجحة يتوقف على فهم المعلم لتلك النقطة، وبالتالي تجنب إقحام الطالب لتلك الأوضاع المحرجة والمهينة.

– التغذية الراجعة الإيجابية– التي يزودها المعلم للطالب– تغير السلوك، بينما تعمل التغذية الراجعة السلبية على إيقاف سلوك الطفل. إذ أن المعلم الذي يعنف أو يوبخ الطالب على قضم أظافره في الصف، سيؤدي هذا على الأغلب إلى إيقاف السلوك لتلك الحصة. لكنه لن يضمن امتناع الطالب عن القيام بالسلوك مجدداً؛ لأنه لم يوفر له البديل. بينما إذا قام المعلم بتشجيع الطالب، من خلال مدحه وتعزيزه على قيامه بسلوك إيجابي آخر؛ فإن هذا سيدفعه إلى تكراره، وبالتالي قد يبعده عن السلوكيات غير المرغوبة.

– منافسة الطفل يجب أن تكون مع أفضل أداء وصل إليه، والذي يمكن أن يميّزه المعلم، وليس مع أفضل أداء يتوقعه المعلم بناء على أداء متوسط المجموعة التي ينتمي إليها الطالب.

– الألم الذي يسببه الأولاد الذين يقومون بالمشاكل السلوكية للآخرين، لن يكون أبداً أعظم من الألم الذي يشعرون فيه هم أنفسهم. فالسلوكيات السيئة

التي يرتكبها هؤلاء الأطفال نابعة عادة من إحساسهم بالألم؛ بسبب الخوف والعزلة اللتين يمرون بهما ورفض الآخرين لهم .

أهم الاستراتيجيات العامة التي يمكن أن يتخذها المعلم:

أولاً: بناء بيئة إيجابية داعمة:

(Establish a positive and supportive climate)

عملية ضبط الطلاب وإدارة سلوكهم تتطلب توجهات تربوية واضحة تراعي احتياجات الأطفال الأساسية للتعبير عن أنفسهم ومشاكلهم. ومن إحدى هذه التوجهات الأساسية، التوجه الذي يؤكد على خلق بيئة تربوية إيجابية وداعمة. حيث يعتمد هذا التوجه على استعمال المحفزات الخاصة والدقيقة مع الطالب، كوسيلة للمعززات الإيجابية، سواء كانت لفظية أم كتابية، أو أمام الطلاب الآخرين أو بشكل فردي، واحد لواحد . كما يقترح كل من "سميث" و"ريفيرا" أن يستخدم التعزيز الإيجابي الخاص في كل مرة يظهر فيها السلوك المقصود تقويته. ثم لاحقا كلّما أظهر الطالب محاولة لتكرار السلوك المرغوب كمحاولة منه للتعلم، يمكن عندها تعزيزه لمرات إضافية على ثباته في القيام بذلك السلوك. ولكن في المرات القادمة التي يتكرر فيها السلوك، يمكن التقليل تدريجيا من التعزيز الإيجابي، وذلك عن طريق إعطاء معززات أقل عدداً وفي أوقات أكثر تباعداً. هذا النوع من التعزيز يساعد الطالب على معرفة السلوكيات التي يمكن أن تحظى برضى الآخرين ويقوم بتكرارها. كما أن قيام الطالب بأداء السلوكيات المرغوبة يساعد الطلاب الآخرين على تقليده، كمحاولة للتعلم أو الحصول على ثناء المعلم.

حسب "سميث" و "ريفيرا" أن ما يميز هذا النوع من التعزيز الخاص هو أهميته بالنسبة للطفل لأنه يعطى له على أداء سلوك خاص أو تنفيذ مهمة محددة يقوم بها، وليس بشكل عام. مثلاً، عبارة " أشكرك على انتظارك لبقية

زملائك حتى ينهوا مهمتهم قبل أن تذهب لبري قلمك " ليست بالضبط مثلاً، كعبارة "شكراً لك ، لقد قمت بعمل جيد". فبالرغم من التوجه الإيجابي في كلا العبارتين، إلا أنّ هناك فرقا واضحا بين العبارة الأولى الواضحة والخاصة والمحددة، مقارنة مع العبارة الثانية العامة وغير الدقيقة. لذلك تعتبر العبارة الأولى فعّالة وواضحة ومفهومة من قبل الطفل، وبالتالي ينصح باستخدامها أكثر.

إضافة إلى الدراسات التي ذكرت، بخصوص أهمية التعزيز المحدد والخاص، هناك دراسات أخرى تؤكد نفس الاستنتاجات وتدعمها ، حيث إن النتائج التي توصل إليها الباحثون "مارتيلا" و"مارشاند" و "ميلر" نتيجة التجربة التي أجروها على مجموعة من الطلاب تفيد بأن الوسائل والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم أثناء إجراء عملية التعليم من خلال المحافظة على صوت مريح أو محايد كردة فعل على تنفيذ الطالب للسلوك المطلوب، تساعد على تخفيف الطلاب للسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً داخل الصف. مثلاً استخدام عبارة: "عمل حسن أن تعلق معطفك على العلاقة يا أحمد" عوضاً عن عبارة: "عمل حسن يا أحمد"، تعتبر بالتأكيد مباشرة وتساعد الطفل على فهم السلوك المتوقع منه في المرات القادمة.

وقد أشارت الدراسة إلى أن نسبة انصياع التلاميذ للتعليمات، التي يوجهها المعلمون قد تحسنت من نسبة ٣٩% كمتوسط لخط القاعدة (Baseline) قبل البدء في الدراسة، لمتوسط ٧٣% في نهاية التجربة؛ وذلك نتيجة استخدام المعلمات للتعزيزات الموجهة وبعد تلقي الطلاب للتدريبات اللازمة للقيام بالسلوكيات المرغوبة. إضافة إلى ذلك، فإن عدد المرات التي كرر فيها الطلاب السلوكيات الفوضوية والإزعاجات، قد قلّت من نسبة متوسط ٥% إزعاجات في الدقيقة الواحدة عند فحص متوسط خط القاعدة، لنسبة متوسط

٣% إزعاجات في الدقيقة الواحدة، بعد أن حصلوا على التدريب والإرشاد. وقد انخفض السلوك الفوضوي المشوش (Disruptive Behavior) من خمس مرات أسبوعياً بالمعدل عند خط القاعدة، لمعدل أقل من مرة واحدة (وللدقة أكثر نسبة ٢٣%) وذلك خلال فترة توفير التدريب والمساعدة للطلاب؛ ومتوسط (صفر) بعد انتهاء التدخل الذي استمر ٥٥ أسبوعاً. لقد اتضح من تلك الدراسة أن هناك انخفاضا كبيرا وملحوظا ، على مستوى السلوكيات السلبية التي يقوم بها الطلاب.

يقترح الباحثون "شورز" ، "جانتر" و"جاك" نوعا آخراً من التعزيز الإيجابي ، حيث تطرقوا لنموذج يعتمد على نظرية التفاعل التبادلي- مقابل القهري(Reciprocal/Coercive Interaction)، حيث إن التفاعل التبادلي له تأثير إيجابي أقوى من التفاعل القهري. إذ ينص هذا النموذج على أن التفاعل القهري (Coercive Interaction) يحدث عندما يقوم أحد الطرفين بسلوك منفر، بهدف التهرب من التفاعل السلبي - العقاب، أو من أجل الحصول على التعزيز الإيجابي. ولتوضيح الفكرة أكثر، نفترض أن الطرف الأول هو الطالب والطرف الثاني هو المعلم، فإذا نجح السلوك المزعج الذي يقوم به الطالب، على سبيل المثال، على التأثير على الطرف الآخر أي المعلم، فإن هذا يعني أن التفاعل كان سلبياً من طرف الطالب ومن طرف المعلم أيضاً. من جهة أخرى، فإن التفاعل التبادلي (Reciprocal Interaction) يوصف بأنه محاولة إيجابية متبادلة للتفاعل الاجتماعي بين طرفي التفاعل. في هذا النمط من التفاعل يعمل السلوك الإيجابي لأحد الطرفين على تعزيز السلوك الإيجابي للطرف الثاني؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث هذا التفاعل الإيجابي في المرات المقبلة.

يذكر الباحثون "شورز" و آخرون المثالين التاليين، لتوضيح النمط

السلوكي الذي يميز كل تفاعل:

التفاعل القهري (Coercive Interaction):

المعلم: " جمي (Jimmy)، أنت بحاجة لإكمال التمرين من صفحة ٥ حتى صفحة ١٠."

التلميذ: " أنا لا أستطيع القيام بكل ذلك. أنت دوماً تعطيني مهمات أكثر من الجميع! أنا لن أعمل ذلك التمرين!"

المعلم: " إذا لم تقم بعمل ذلك فسوف أضع إشارة ناقص (–) لجانب اسمك على اللوح، وسوف تخسر الاستراحة" .

التلميذ: ينهي المهمة المطلوبة. من الواضح هنا أن هذا النوع من التفاعل القهري ليس إيجابيا، حتى وان أدى إلى النتيجة التي أرادها المعلم في تلك اللحظة. المشكلة في هذا النوع من التفاعل، أن سلوك الطالب السلبي تم تعزيزه من قبل المعلم، وبالتالي فإنه سيظهر لاحقاً وبأشكال أخرى؛ لأن الطالب ما زال يتلقى التهديد والوعيد، ولم يحظ بعد بالتعزيز الإيجابي أو المكافأة. وعلى العكس من ذلك يعمل التفاعل التبادلي، فهو تجربة إيجابية لكلا الطرفين، كما يوضحه المثال التالي:

التفاعل التبادلي (Reciprocal Interaction)

المعلم: " أنت بحاجة لإكمال التمرين من صفحة ٥ حتى صفحة ١٠" .

التلميذ: يبدأ بالعمل.

المعلم: "هذا رائع سوف تنه مهمتك في الوقت وستحصل أيضاً على ٥ دقائق إضافية للاستراحة.".

هذا النوع من التفاعل التبادلي يؤدي إلى نتائج إيجابية محتمة ، فهو عبارة عن ربح لكلا الطرفين، إذ يربح الطالب من خلال إنهائه لمهمته وبالتالي

تعلمه، وأيضاً حصوله على خمس دقائق إضافية للاستراحة. من جهة أخرى، يربح المعلم بفضل توفير فرصة التعلم للطالب الذي ينهي مهمته بالوقت، وكذلك يضمن المحافظة على الهدوء، وعدم إقحام الطالب للقيام بالسلوكيات المزعجة. في تلك الحالة يحصل المعلم على نتيجة مرضية تضمن استمرارية التعلم من جهة، وكذلك تقلل من نسبة حدوث إزعاجات متوقعة في المستقبل.

تشير "روفي" و"أوريردان" في دراستهما، إلى أهمية أخذ احتياجات الأطفال وظروفهم الخاصة بهم، بعين الاعتبار عند التخطيط للمهمات التعليمية، على مختلف أشكالها ومستويات صعوبتها. حيث تؤكدان أن الطلاب الذين يستصعبون الاندماج بالفعاليات التربوية اليومية، بسبب قدراتهم الضعيفة على التركيز، أو الفهم، أو كثرة الإحباطات التي يمرون بها نتيجة الفشل المتواصل؛ فإنهم لا يولون المعلمة أي انتباه حقيقي، وقد يتورطون بالقيام بسلوكيات غير مقبولة، الأمر الذي قد يؤدي إلى مراقبتهم من قبل المعلم ، إذ على المعلم الذي ينوي فعلا أن يحافظ على أكبر قدر ممكن من التعاون من قبل طلاب، وأقل نسبة ممكنة من السلوكيات الفوضوية أو السلبية؛ أن يأخذ بعض النقاط الهامة، كما يوردها "روفي" و "أوريردان" بعين الاعتبار ، حيث يذكران أنّ احتمالات تعاون الأطفال تكون أكبر عندما:

- لا يكون الطفل مرهقا، أو مريضا، أو متلهفا لشيء معين.
- يفهم تماما ما هو المطلوب منه.
- تتوفر لديه المهارة المناسبة للقيام بما هو مطلوب منه.
- يشعر بالمتعة لتنفيذ ما هو مطلوب منه.
- يحصل على رضا الذات بسبب الانصياع للأوامر.
- يشعر أنّ النظام التربوي في المدرسة عادلا، ويعمل على توفير فرص متساوية للجميع.

- يشعر بدعم أصدقائه وأسرته له.
- تكون هناك متابعة ومثابرة، في طريقة معاملته من قبل المسئولين .

ثانياً: تنظيم الصف (Classroom Arrangement)

تشير الأبحاث إلى أهمية إعداد وتنظيم قاعة الصف، بما لذلك من نتائج قوية في إدارة وضبط سلوكيات الطلاب السلبية. إذ تذكر "جويرنزي" في دراستها أن الطريقة التي ينظم فيها المعلم قاعة صفه تعمل على تغيير سلوك الأطفال للأفضل. فهي تقترح مثلاً أن يكون ترتيب مقاعد الطلاب بطريقة تقلل احتكاك الطلاب في الخزائن والرفوف ؛ وكذلك أن تكون بعيدة- على قدر الإمكان- عن الأبواب والنوافذ. هذا من شأنه أن يقلل من المشتتات الجانبية الخارجية الممكنة، وبالتالي يساعد الطلاب على التركيز في مهماتهم التعليمية بشكل أفضل. كما أنه من المفضل ترتيب أماكن الوسائل التعليمية والأدوات المكتبية حسب نسبة وطريقة استعمالها من قبل المعلم أو الطلاب . فالأدوات والوسائل التي يستعملها المعلم بكثرة يجب وضعها قريباً من متناول اليد؛ بينما يتم إبعاد الوسائل غير المهمة أو قليلة الاستخدام عن متناول الطلاب، حتى تمنعهم من الاحتكاك.

إضافة إلى الملاحظات التي أشارت إليها "جويرنزي" في دراستها، فقد ذكر "شورز" وآخرون ملاحظات شبيهة حول البيئة الصفية. إذ أنهم لاحظوا من خلال الدراسة التي قاموا بها أن ترك مسافات أكبر بين الطلاب يؤدي إلى التقليل من حدوث السلوكيات المزعجة والفوضى داخل الصف، ويزيد من نسبة تركيز المعلم وانتباهه إلى طلابه. هذا الوضع، أي اقتراب الطلاب إلى بعضهم البعض بشكل كبير يؤدي - على ما يبدو - إلى تشتتهم بسبب صعوبة تركيز انتباههم في شرح المعلم، وإيلاء الانتباه إلى ما يدور حولهم من إزعاج زملائهم في آن واحد.

"سميث" و "ريفيرا" أيضاً وجدا أن تنظيم بيئة الصف له أهمية كبيرة فيما يختص بعملية ضبط سلوك الطلاب. فقد لاحظا أن أماكن الازدحام داخل الصف "**High traffic areas**" تعتبر فرصاً جيدة لتوفير جو الفوضى والشغب. إذ يستطيع الطلاب في تلك الحالة، التحدث بسهولة مع بعضهم البعض، والمبادرة بالاتصال الجسدي، وأن يثيروا الفوضى عندما يقومون ببري الأقلام أو أثناء التحرك بين المقاعد. وللتغلب على تلك المشكلة فهما يقترحان، أن يعمل المعلم على أن تكون زوايا العمل بعيدة عن احتكاك الطلاب المتواصل، وأن يوفر المعلم المزيد من المسافات بين الطلاب، ويسهل عليهم الوصول إلى الزوايا المطلوبة دون اللجوء إلى الارتطام بالآخرين.

تقترح "ستيفينز" أن يعمل المعلم على إيجاد المكان المناسب (**Finding the Right Spot**)، لإجلاس الطلاب الذين يعانون من صعوبات في الإصغاء والتركيز في أماكن مناسبة في الصف، بحيث تقلل من نسبة تشتتهم. حسب تلك الاستراتيجية، تنصح الباحثة أن يراعي المعلم عند إجلاسه لهؤلاء الطلاب أن يكونوا في الأماكن الأمامية للصف؛ لأنها تقلل من نسبة رؤيتهم لزملائهم الآخرين وانشغالهم في أمور تافهة من جهة، وتزيد من نسبة تركيزهم في مهماتهم التعليمية من جهة أخرى. كما تنصح بإجلاس الطالب الذي يعاني من الحركة الزائدة في المقاعد الخلفية؛ لأنه عادة يقوم بسلوكيات بهلوانية وحركات كثيرة غير موجهة تلفت انتباه الطلاب الآخرين ، الأمر الذي يؤدي إلى تشتتهم. من ناحية أخرى يؤدي إجلاس الطالب في الجهة الخلفية إلى إتاحة الفرصة له بالتحرك والتنقل بحرية في المنطقة التي يحددها المعلم معه مسبقاً، بعد أن يقر بحاجته لذلك .

ثالثاً: وضع القوانين (Setting Rules)

تعتبر القوانين الصفية من الدعائم الأساسية للإدارة الناجحة في العملية التربوية ، إذ يؤكدا "سميث" و "ريفيرا" على أهمية توضيح التوقعات والقوانين، التي يبنيها المعلم مع طلابه بشكل قاطع لا مجال للشك فيها. يجب على المعلم أن يوضح لطلابه ومنذ بداية السنة، ما هي السلوكيات المقبولة المتوقع منهم تنفيذها، والسلوكيات غير المقبولة التي يجب عليهم تجنبها ؟ فالطلاب يحتاجون إلى القوانين الصفية الواضحة؛ لأنها تزودهم بالمعايير اللازمة للسلوكيات المقبولة اجتماعياً.

تشير الدراسات إلى أن هناك عوامل هامة يجب على المعلم أن يأخذها بعين الاعتبار عند القيام ببناء قوانين صفية، ومن هذه العوامل:

- أن تكون القوانين قليلة العدد والعدد الملائم للقوانين الصفية في المرحلة الابتدائية عادة يتراوح بين ٤ إلى ٦ قوانين.
- أن تكون القوانين واضحة وسهلة الفهم.
- أن تحتوي القوانين على "مطلب واحد" فقط في كل قانون.
- من المحبذ صياغة القوانين بطريقة إيجابية لغوياً، أي الامتناع على قدر الإمكان عن استخدام قوانين تبدأ بكلمات مثل، ممنوع، أو لا تفعل..إلخ.
- من المهم أن يقوم المعلم بتعليق القوانين أمام الطلاب، بعد أن يكون قد كتبها على لوحة كبيرة وبخط كبير وواضح.
- العمل على متابعة القوانين بشكل متواصل وبدون تمييز حتى يتم تثبيتها عند الطلاب.
- العمل على صياغة القوانين بلغة بسيطة، مباشرة وسهلة المتابعة.
- أن يوفر المعلم لطلابه فرصة التدرب على تلك القوانين .

أشارت أيضاً الدراسة التي قام بها "تارانت" و "مارج" إلى أهمية بناء القوانين الصفية، خاصة في إطار التربية الخاصة. فقد نوّه الباحثون إلى التأثير الكبير الذي تتركه القوانين التي يبنيها المعلم في مطلع العام الدراسي على سلوك الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة. كما أنهم يقترحون أن لا يكتفي المعلم ببناء قوانين للسلوكيات المقبولة فقط؛ بل أيضاً للأنشطة والفعاليات غير التعليمية. كما يجب أن يتم مناقشة تلك القوانين بشكل جماعي، وتذكير الطلاب بها باستمرار، والقيام بالتدرب عليها داخل الصف مع توضيح النتائج المتوقعة من عدم الالتزام أو القيام بها.

أمثلة على القوانين الصفيّة:

- اصغ لزميلك عندما يتكلم.
- كن جالساً في مقعدك عندما يقرع الجرس.
- اتبع التعليمات (أو اتبع تعليمات المعلم أو المعلمة).
- ارفع يدك (إصبعك) قبل البدء بالحديث.
- استخدم أغراض زملائك فقط بعد استئذانهم.
- ابق في مكانك حتى تنهي مهمتك.

رابعاً: إدارة الأعمال المقعدية (Seatwork Management)

عندما يبدأ الطلاب العمل على تنفيذ تدريبات، أو مهمات صفية داخل الطاولة أو المقعد تبدأ الفوضى بشكل طبيعي ، الأمر الذي يتطلب بناء قوانين وإجراءات تبين كيفية التصرف في تلك المواقف. وقد أشارت الدراسة التي قام بها "انجلرت" وآخرون إلى أهمية إدارة المعلم للنشاطات والتمارين التي يقوم بها الطالب في مقعده. فهم يؤكدون أنه إذا عمل المعلم على مراقبة نشاطات الطلاب المقعدية بحذر، فإن ذلك سيضمن بقاء الطالب مركزاً في مهمته، وبالتالي يؤدي إلى إدارة جيدة للصف ، فالاستراتيجيات التي يطبقها

المعلم على مستوى الإدارة المقعدية تتطلب منه القيام بالتجول بين الطلاب بشكل طبيعي، وأن يعمل على مساعدة الطلاب الذين يستصعبون في حل تمارينهم والتأكد من أن الفعاليات التي يقوم بها الطالب تخدم الأهداف التعليمية المراد تحقيقها. هذا السلوك من جانب المعلم يساهم بشكل مباشر في زيادة نسبة إنتاجية الطالب التعليمية من جهة و يؤدي أيضاً إلى زيادة سيطرة المعلم على ضبط الصف .

عندما يعمل المعلم على شرح وتوضيح ما هو المطلوب من طلابه بدقة، ويبين لهم أهمية المهام والواجبات التي يجب أن يقوموا بها والأسباب من وراء تنفيذها ويفحص مدى فهمهم للتأكد من عدم وجود أشياء مبهمة وذلك من خلال طرح أسئلة، ماذا، لماذا، كيف ومتى ؟ ويعمل على إعطاء النماذج الملائمة لتنفيذ التمارين فإن هذا سيساعده على إدارة أفضل لطلابه. كما أن المعلم الذي يزود الطلاب بالتغذية الراجعة (Feedback) اللازمة لطلابه، ويوظف وقت تمرير مادة الدرس بشكل فعّال، ويعمل على إدخال وسائل التعليم البديلة كالعمل في مجموعات فإن ذلك سيدعم- بلا شك - قدرته على إدارة الصف وضبط الطلاب ، إنه لمن الواضح أن المعلم الذي يحافظ على إشغال الطلاب بشكل دائم من خلال إعطائهم مهمات تعليمية مثيرة وعملية، ولها أهداف مناسبة لاحتياجاتهم وقريبة من عالمهم؛ فإن هذا سيحافظ على بقائهم في مقاعدهم، ويخفف من نسبة إحداثهم للفوضى وقيامهم بالسلوكيات السلبية غير المقبولة.

تضيف "ستيفينز" بعض الاستراتيجيات التي تساهم بشكل كبير، في عملية بقاء الطالب الذي يعاني من مشاكل في التركيز والحركة الزائدة، مركزاً في مهمته، وتعمل على دعم عملية تعلمه ، حيث تقترح أن يعمل المعلم على اختيار زميل أو جار مناسب (The "Good Neighbor") ليجلس إلى

جانب الطالب المعني، لكي يساعده في البدء في التمارين، وفي الإجابة على أسئلته المتعلقة- عادة- برقم الصفحة، أو بما هو المطلوب من السؤال، وما هذه الكلمة..إلخ،. كما يسمح لهما بالتحدث بشكل طبيعي، ولكن في الأوقات المسموحة وبصوت منخفض على قدر الإمكان. عندما يعمل المعلم على اختيار الطالب الجار يجب أن يدربه على طريقة التعاون مع زميله، ويوضح له ما هو مسموح وما هو ممنوع. كما يعمل على تفسير الأمور بالطريقة نفسها للطالب الآخر حتى لا يتحول إلى اتكالي.

تقترح "ستيفينز" أيضاً أن يعمل المعلم على معالجة مشاكل الفوضى وقلة الترتيب (Dealing with Disorganization) عند هؤلاء الطلاب، أي الذين يعانون من اضطرابات في التركيز والحركة الزائدة والاندفاعية. بالنسبة لهؤلاء الطلاب كل تغيير بسيط في برنامج اليوم الدراسي يدفع العقل إلى التشتت بسرعة. ففي الوقت الذي يبدأ فيه طلاب الصف بالعمل على مهماتهم يكون هؤلاء الطلاب منشغلين في أشياء أخرى، وقد فوتوا الفرصة لفهم المطلوب منهم. وفي الوقت الذي يبدءون في البحث عن كتابهم أو الدفتر المطلوب للقيام بالمهمات تبدأ رحلة الاكتشافات اللانهائية بسبب سهولة تشتتهم؛ الأمر الذي يؤدي في العديد من المواقف إلى إثارة الجدال غير اللازم بينهم وبين المعلم، وبالطبع هذا يجر المعلم إلى تجاهلهم أو معاقبتهم ، فهؤلاء الأولاد بحاجة إلى من يساعدهم في تنظيم أفكارهم، وتوفير الطرق المفيدة لترتيب حاجياتهم، وأيضاً تزويدهم بالمهارات الفعّالة لتجنب إطالة وقت تنفيذ المهمات، وإضاعة الوقت قبل البدء بها.

تذكر "روفي" و "أوريردان" في دراستهما، أهمية قيام المعلم بتنفيذ إجراءات يومية تعمل على تعويد الطلاب على السلوكيات اليومية المتوقعة منهم ، إذ أن القيام بتنفيذ روتين صفي دائم، يساعد الطلاب على إتباع

التعليمات والعمل حسب توقعات المعلم، وأيضاً يزيل البلبلة لديهم. كما تقترحان بعض النقاط التي من المحبذ أن يأخذها المعلم بعين الاعتبار عند القيام ببناء روتين وقوانين صفيّة، ومنها النقاط التالية:

- إجراءات وقوانين تتعلق بكيفية استخدام المواد في داخل وخارج غرف الصف.

- إجراءات لبداية ونهاية اليوم الدراسي، أو لبداية ونهاية الحصة.

- قوانين العمل في المهمات الفردية في المقعد وكذلك الفعاليات التي يبادر فيها المعلم.

- إجراءات وقوانين تتعلق بالمهمات الجماعية وخاصة المجموعات الصغيرة.

- إجراءات عامة أو خاصة تتعلق بالوضع الخاص لكل صف .

إذن فالإجابة على حل مشاكل الضبط في الصف، في أطر التربية الخاصة و الابتدائية- كما يبدو- ليست بسيطة وليست هناك إجابة واحدة فقط؛ بل العديد من الإمكانيات التي تزودها الدراسات والأدبيات المتعلقة بالإدارة الصفيّة. تلك التوجهات النظرية المبنية على دراسات وتجارب ميدانية، عندما يتم تطبيقها من قبل المعلم بالشكل المدروس بدقة، فإنها- بلا شك- ستؤدي إلى نتائج إيجابية ملموسة. فإذا تمت السيطرة على عمليات الإزعاج والفوضى، من خلال القيام بإجراءات وقائية منذ البداية؛ فإن هذا سيوفر على المعلم والصف الكثير من الوقت الضائع، ويخفف من حدة التوتر والضغط لجميع الأطراف، كما يزيد من ثقة الطالب بقدراته وبذاته وكذلك يحفظ له كرامته.

إنّ أفضل الاستراتيجيات التي يمكن أن يقوم بها المعلم لضبط الصف، تعتمد بالأساس على وسائل الوقاية المختلفة ، ومن هذه الوسائل توفير جو

إيجابي من خلال تزويد الطلاب بتعزيزات إيجابية خاصة ومحددة، وإجراء أسلوب التفاعل التبادلي، وتنظيم الصف من الداخل. وضع القوانين التي تنظم طريقة عمل الطلاب وتظهر السلوكيات المطلوبة، أيضاً تعتبر من الاستراتيجيات الوقائية الهامة التي يحتاجها الطلاب بشكل دائم. كما وتستخدم إدارة المهمات المقعدية (Seatwork Management)، لإشغال الطالب في مهماته والمحافظة على تركيزه، بدلاً من انشغاله في حل صراعات أخرى نابعة عن المشاكل السلوكية الطلابية ، بناء علاقات إيجابية مع الطلاب على المستوى الشخصي، خاصة مع الذين قد يتسببون في مشاكل سلوكية، يعتبر أمر هام وقد تساهم تلك الطريق بشكل خاص، في السيطرة على سلوك هؤلاء الطلاب، وبالتالي إبعادهم عن التورط مع الآخرين بسهولة.

أخيراً، على المعلم أن يعطي البدائل لطلابه لطرق حل الصراعات ومواجهة مواقف العنف والعدوانية، وذلك من خلال توفير فرصة يقوم بها المعلم بالنمذجة وبتمثيل الأدوار لكيفية التعامل مع المواقف المختلفة. هذا من شأنه أن يساعد هؤلاء الطلاب، على التأقلم مع الآخرين والتفاعل معهم إيجابياً ويجنبهم التدهور في علاقاتهم مع المعلم وزملائهم، كما يؤدي بالتأكيد إلى المحافظة على ماء وجه المعلم وكرامة الطالب.

**** إدارة الصف الدراسي لزيادة الإنتاجية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم :**

إن الاتجاه الحديث يولي المدارس مسؤولية مساعدة الأطفال على متابعة التعليم ، والاهتمام بتشجيعهم على الإقبال على عملهم المدرسي وعلى أمور حياتهم بأساليب أكثر إبداعاً وتحرراً .

لذا وجهت الأنظار إلى أهمية بيئة الصف الدراسي في إذكاء روح الابتكار والإبداع في التلاميذ ، واستنباط إجراءات وأفكار ذاتية فردية أو جماعية ذات

أثر بعيد في حياتهم ، إذ لم تعد مشكلة المدرس الأساسية في الصف الدراسي هي إظهار الصرامة ليظل التلاميذ صامتين محافظين على النظام ، بل أصبح دور المدرس هو تطوير الأجواء التقليدية بهدف تنمية الإنسان وتعهده وفق المعايير التربوية السليمة ، وبهدف زيادة الإنتاجية الداخلية التي تنطلق من ضرورة استراتيجيات أساليب إدارة الصف الدراسي ، لإعداد البيئة المناسبة لاستخدام الأساليب الحديثة لزيادة الإنتاجية داخل الصف الدراسي ، وأن المعلم لابد أن يكون مديراً ناجحاً لفصله ، وفي الوقت نفسه مستشاراً للمجموعة أكثر من كونه مصدراً وحيداً للتعلم .

وإدارة الصف يجب أن تعتمد بالدرجة الأولى على فلسفة المجتمع وأهدافه، وأن تكون ملائمة للبيئة التربوية في تنظيمها ، سواء كان الصف الدراسي مفتوحاً أو غير مفتوح أو فصلاً منضبطاً ، وإدارة الصف الدراسي تتبع الإدارة على المستوى الإجرائي داخل المدرسة .

**** قدرات يجب توفرها لدى المعلم من أجل الإدارة الناجحة للصف :**

١- **التفوق الجسماني** : يعتبر شيئاً أساسيّاً أو مهمّاً ، وتاريخ التدريس يدل على تدخل التفوق الجسماني الذي كان باستمرار أسلوباً أساسيّاً في الضبط، وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت المدارس عراكاً بين المديرين والطلاب ، من أجل إظهار من ستكون له السلطة ، وقلت أهمية هذا الأسلوب في المدارس الحديثة ، وإن كانت الأساس في الضبط لدى بعض المعلمين والطلبة .

٢- **السلطة الرسمية** : نظام التعليم تقيده القوانين والعادات والتنظيمات الحكومية ، وهذا التقييد أكسب المدرس ما يسمى بالسلطة الرسمية ، والتي تستخدم بصورة واسعة وأساس في الضبط والإرشاد في وضع حد للطالب والمعلم من خلال فرض عقوبات رسمية عند مجاوزتهما الحدود ، وتمثل

الواجبات الرسمية وتنظيم الصف الدراسي والجداول المدرسية واختيار الكتب وعمليات التدريس جزءاً من سلطة المعلم .

٣- **السلطة العاطفية** : تشير إلى العلاقـــة الشخصية بين المعلم وطلابه ، والتي تتسم بالإيجابية وتدفـــق العاطفـــة ، وتشجع على التعرف على الحالة النفسية لـــه فيقبل الطالب على تقليد المعلم وإتباع إرشاداته ، ويصبح المعلم مثالاً أبويّاً محبوباً ، ومثل هذا النوع من السلطة قوي جدّاً في الصف الأول وتقل درجته مع ازدياد نضوج الطفل .

٤- **الحالة النفسية** : أرقى من العلاقة العاطفية وإن كانت تقترب منها ، فالمعلم المتعمق في فهم الطلاب ودوافعهم ومشاكلهم لديه سلطة تجريبية عظيمة ، ومثل هذه الحكمة تستخدم لمساعدة الأطفال على النمو بأحسن ما لديهم من قدرات .

٥- **تفوق المعرفة** : عندما يكون المعلم قويا بمعلوماته فإنه يمنح نفسه سلطة عظيمة ، فيصبح كالخبير في مجال عمله الذي يبحث عنه للحصول على إجابات دقيقة ،فيصبح محترماً بينهم ويملك السيطرة عليهم ، والمعلم الذي لا يعلم ويخطئ في تقديم المعلومات يفقد الاحترام ويواجه مشاكل ، ولهذا لا ينبغي أن يعرف كل شيء بل أن تكون من أبرز صفاته الجهد والرضا بالبحث عن الجواب الصحيح .

٦- **التفوق في العمليات الفكرية** : الرغبة في البحث عن الإجابة يؤدي إلى النوع السادس من السلطة ، وهو التفوق في العمليات الفكرية الذي يتميز بما فيه من قدرة على التحليل والتركيب ، وإدراك العلاقات ، وتنظيم تسلسل الأفكار ، والقدرة على مواجهة المشكلات يوفر له نوعين من السلطة الإضافية في تفاعله مع الطلاب .

٧- **المهارة في العملية التربوية** : الخبرة في طرق التدريس من أهم السلطات البارزة التي يمتلكها المعلم في التعبير عن قدرته المعرفية ،

والمعلم الذي يسيطر على مهارات التدريس بدرجة عالية له كل السلطة داخل الصف الدراسي ، آخذين بعين الاعتبار مدى التباين بين المدرس الذي لا يشكو أبداً من النظام ، والمدرس الذي يفقد التحكم دائماً ولا يقوى على إدارة فصله ، والسلطة تفاعل بين المعلم والطلاب ، وهو تفاعل يستدعي أنماطاً متعددة من السلطة في آن واحد ، وبنسب مختلفة تعتمد في مجموعها على المدرس والطالب والموقف ، من هذا المنطلق فإن التطبيق يعتمد على مدى كفاءة أنواع خاصة من السلطة في مواقف محددة

أ) سلطة المعلم في قيادة الصف الدراسي :

كما أن السلطة تفاعل بين المعلم وتلاميذه ، فالمعلم ميسر للتعليم ومدير للعملية التعليمية ، وهو في سبيل القيام بوظيفته يتفاعل مع تلاميذه ، فالتفاعل هو التأثير المتبادل أو المشترك بين الأفراد أو الجماعات ، ومنها تفاعل المعلم والتلميذ ، والتأثيرات المتبادلة أو المشتركة ، والمعلم في تفاعله مع تلاميذه في المواقف المختلفة يدير عملية الاتصال ويوجهها.

ب) وظيفة الاتصال في إدارة الصف الدراسي :

الاتصال عملية اجتماعية ، ويقصد بها التأثير في سلوك الآخرين من خلال التركيز على العناصر الرئيسية التالية :

المرسل : هو المعلم ، وهو المصدر الأساسي للاتصال وهو الذي يقدم المعلومة للطلاب .

المستقبل : وهو الطالب الذي يستقبل ما سرد لـــه المعلم ، ويتم التفاعل من خلال درجة تأثير ما يقدمه المعلم في سلوك طلابه .

الرسالة : محتويات المنهج (يقصد بها مجموعة المقررات الدراسية).

الوسيلة : قد تكون سمعية أو بصرية أو بغيرها ، من الحواس عن طريق استخدام الوسائل التعليمية .

رد الفعل " الاستجابة " : هو معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية بين المعلم وطلابه .

ج) فعالية الاتصال التربوي في إدارة الصف الدراسي :

تتمثل في بعض النقاط التالية :

- اتجاهـــات المعلم ، وتتضمن نمو نفسه ، ونمو التلاميذ ، ونمو المنهج الدراسي .

- اختيار وسيـــلة الاتصـــال المناسبة حسب الموقف .

- طبيعة الرسالة ومحتوياتها لقدرات المستقبل يقصد بها القدرات الجسمية والعقلية.

- مستوى الدافع لدى المستقبل عالية أو متدنية.

**** بعض الممارسات غير المرغوب فيها في إدارة الصف الدراسي وطرح السلوك البديل المرغوب فيه :**

١ ــ دخول الصف الدراسي بوجه بشوش :

بعض المعلمين يدخل الصف بوجه عابس، ولا يلقي التحية على طلابه وعبوس المعلم ينفر الطلاب منه ، ويقلل من حماستهم للدرس وإقبالهم عليه .

والسلوك المرغوب فيه أن يدخل المعلم الصف الدراسي بوجه بشوش مع الحرص على تحيتهم وإعارتهم اهتمامه .

٢ ــ طرح السؤال قبل تحديد التلميذ المجيب :

ربما لجأ المعلمين إلى تحديد من سيجيب عن السؤال قبل طرح السؤال ، وهو سلوك غير مرغوب فيه ، لأن التحديد المسبق لمن سيجيب عن السؤال يشعر بقية التلاميذ بأنهم غير معنيين بالسؤال ، وأنهم معفون من التفكير في الإجابة عنه ، والسلوك الصائب أن يوجه المعلم سؤالا أولاً لجميع التلاميذ ، ويعطيهم الفرصة للتفكير في الإجابة وبعد ذلك يختار التلميذ المجيب وفي حالات نادرة يحدد المجيب أولاً إذا لاحظ أحد التلاميذ غير منتبه للدرس

فيفعل ذلك ليشده إلى موضوع الدرس مع سائر زملائه .

٣ ــ المناداة على التلاميذ بأسمائهم الحقيقية :

يتعمد بعض المعلمين عدم مناداة التلاميذ بأسمائهم ويطلقون عليهم أسماء أخرى تحمل صفة لا يتقبل التلميذ مناداته بها .

مناداة التلميذ { الغبي ــ المهمل..... } ومناداة التلميذ باسمه يخلق جو أسري اجتماعي .

٤ ــ تنظيم إجابات التلاميذ :

الإجابات الجماعية للتلاميذ تخلق جو الفوضى وعدم النظام وتؤدي إلى اختلاط الإجابات الصحيحة بغيرها ، فيصعب على المعلم أن يميزها ، ويعززها ، فعلى المعلم إذن أن ينظم إجابات التلاميذ ، ويعودهم الاستئذان قبل الإجابة ، برفع اليد دون صوت أو إزعاج .

٥ ــ حركة المعلم المنظمة داخل الصف الدراسي :

يجب أن يكون وقوف المعلم أمام التلاميذ وأن تكون حركته منظمة هادئة فيتحرك للإشارة على وسيلة أو يمر بينهم لتصويب وضع معين ، ويجب ألا تكون حركة عشوائية تؤثر على انتباه التلاميذ وتشتت أفكارهم ، وأيضاً لا يقف بجانب التلميذ أثناء الإجابة فهذا يزيد من اضطرابه ووقوعه في الخطأ .

٦ ــ تقبل التلاميذ وخلق الأجواء التعاونية والديمقراطية :

قمع التلاميذ يقتل روح الإبداع لديهم ومن الأفضل خلق الأجواء التعاونية والديمقراطية.

٧ ــ مواجهة المواقف الطارئة بهدوء واتزان :

من مظاهر ضعف المعلم في إدارة الصف الدراسي سرعة الانفعال وشدة ارتباكه عند مواجهة المواقف الطارئة ، لأن التصرف المرتجل لا يحل

المشكلة ، ويظهر المعلم بمظهر العاجز الذي لا يدري ماذا يفعل ، والأفضل مواجهة المشكلات الطارئة بهدوء واتزان ومعالجتها بروية وتعقل .

٨ ــ **احترام أسئلة الطلاب وإجاباتهم :**

يظهر بعض المعلمين استخفافاً بما يثيره الطلاب من تساؤلات ، وربما سخروا من بعض إجاباتهم ، والاستخفاف أو السخرية تؤدي إلى انسحاب الطالب من المشاركة الصفية وكرهه للمادة الدراسية ومعلمها .

٩ ــ **عدم التحيز في المعاملة ، والموضوعية في التعامل مع الطلاب :**

التحيز في المعاملة يفقد المعلم احترام طلابه له ، ويقلل من هيبته في نفوسهم . يجب أن يساوي المعلم بينهم في المعاملة .

١٠ ــ **إشغال الطلاب وتوزيع الأسئلة والنشاطات على المستويات المختلفة**

{صدق بعض المعلمين في قولهم : إذا أنت لم تشغل التلميذ فإنه يشغلك }.

١١ ــ **الدرس الجيد هو الذي يبدأ بالطالب وينتهي بالطالب :** إشراك الطالب في المناقشات والحوار والاستنتاج والاكتشاف حتى يكون للمتعلم دور في اكتساب الخبرات التعليمية التعلمية .

١٢ ــ **عدم الخروج عن موضوع الدرس .**

١٣ ــ **ملاحظة وقوف الطلاب وترتيب المقاعد** ونظافة الصف الدراسي وتهويته حين دخوله .

تأثير بيئة الصف الدراسي في إدارته :

لكل فصل دراسي بيئة متميزة ، تحدد معالمها طبيعة العلاقات بين تلاميذ الصف الدراسي ، وبينهم وبين المعلم ، وطريقة تدريس المحتوى الدراسي ، إضافة إلى إدراكهم لبعض الحقائق التنظيمية للفصل ، وبيئة التعلم بالصف الدراسي تختلف باختلاف المادة الدراسية . ولكل فصل سمة مميزة أو مناخ

يميزه عن غيره من الفصول ، وتؤثر على فعالية التعلم داخل الصف الدراسي ، فهي بمثابة الشخصية للفرد .

وقـد أكدت بعض الدراسات أن هنـــاك ارتباطاً بين أداء التلاميذ ، وبيئة الصف الدراسي ، وتوصلت إلى أن بيئات الصفوف الدراسية تتنوع تبعاً لتنوع المواد الدراسية ، ومن ثم ينعكس ذلك علـــى أداء التلاميذ (المتغيرات المعرفية) ، وأن هناك علاقة بيئة الصف الدراسي ببعض المتغيرات غير المعرفيـــة ، مثل : عدد تلاميذ الصف الدراسي ، ومعدل الغياب ، وموقع المدرسة في بيئة حضرية أو قروية ، ورضا التلاميذ عن المدرسة ، حيث أكدت نتائجها على أن زيادة عدد التلاميذ تقترن ببيئة صفية يقل فيها الترابط بين التلاميذ وتزداد فيها الرسمية . ومعدل الغياب يرتفع في الفصول التي زاد فيها التنافس بين التلاميذ ، وتحكم المعلم ، وقلة دعمه واهتمامه بالتلاميذ ، وأن بيئات الصفوف الفردية تتسم بعدم التنظيم وقوة التنافس.

في حين وجد أن رضا التلاميذ يتحسن في الفصول التي تزيد فيها مشاركتهم وإحساسهم بالانتماء والاهتمام بهم ، كما أوضحت أن أداء التلاميذ المعرفي والانفعالي يتحسن في الفصول التي تتفق بيئاتها الفعلية مع البيئات التي يفضلها التلاميذ ، ويتدنى في الفصول التي تختلف بيئاتها الفعلية عن البيئات التي يفضلها التلاميذ ، وعلى هذا فيمكن للمعلم توظيف استراتيجيات تدريسية تزيد من مشاركة التلاميذ.

الطالب وإدارة الصف الدراسي :

إن محور إدارة الصف الدراسي هو الطالب ، وتوفير الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه العقلي ، البدني والروحي ، والتي تتطلب تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو ، إلى جانب تحقيق الأهداف

الاجتماعية التي يطمح إليها المجتمع فهي مطلب مهم ، وقد أظهرت البحوث النفسية والتربوية الحديثة أهمية الطفل كفرد وأهمية الفروق الفردية ، وأن العملية التربوية عملية نمو في شخصية الطفل من جميع جوانبها .

وأكدت الفلسفات التربوية على أن الطفل كائن إيجابي نشيط ، كما أظهرت أن دور المدرس والمدرسة في توجيهه ومساعدته في اختيار الخبرات التي تساعد على نمو شخصيته وتؤدي إلى نفعه ونفع المجتمع الذي يعيش فيه ، فركزت الاهتمام نحو إعداده لمسئولياته في حياته الحاضـــرة والمقبلة في المجتمع حيث أوردت بعض الدراسات عدداً من الجوانب التي ينبغي الاهتمام بها ، وهي :

١- **النمو الجسمي** : تزويد الطلاب بالمعلومات المفيدة عن كيفية الوقاية من الأمراض ، والغذاء الجيد والسليم ، ومراعاة الاعتبارات الصحية بالفصـــول ، كالتهويـــة والإضـــاءة والجلوس الصحي .

٢- **النمو العقلي** : بإتاحة الفرصة للطلاب لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة الأسلوب العلمي في التفكير الذي يعد المحور الأساس في كل أنواع التعليم ، وتوفير المعلومات والمصادر والمراجع والتجارب ما أمكن بالمكتبة المدرسية ، وتعويدهم على الاطلاع الخارجي في المكتبات العامة .

٣- **النمو الاجتماعي** : تنمية أنماط السلوك المرغوب في كل موقف من المواقف التي تحدث بالصف الدراسي ، وتنمية الواجب إزاء المحيطين بهم ، وإدراك العلاقات بينهم وبين زملائهم ، ومع أفراد أسرتهم ، وواجباتهم نحوهم .